



مبادئ

الاستدلال السريري

ABC of

Clinical Reasoning

الطبعة الأولى 2020

حقوق النشر والطبع والتوزيع محفوظة

© المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية - ACMLS

ردمك : ISBN: 978-9921-700-61-9

www.acmls.org

ص.ب. 5225 الصفاة - رمز بريدي 13053 - دولة الكويت

تليفون : +965-25338610/1/2 فاكس : +965-25338618/9



المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية - دولة الكويت

مبادئ الاستدلال السريري

تحرير

نيكولا كوبر جون فراين

ترجمة

أ.د. خالد فهد الجارالله

سارة عبد الجبار الناصر



مراجعة وتحرير

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

2020 م

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية - دولة الكويت



مبادئ الاستدلال السريري

تحرير

نيكولا كوبر جون فراين

ترجمة

أ.د. خالد فهد الجارالله

سارة عبد الجبار الناصر

مراجعة وتحرير

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

سلسلة المناهج الطبية العربية

2020 م

الطبعة العربية الأولى 2020 م

ردمك: 9-61-700-9921-978

حقوق النشر و التوزيع محفوظة

للمركز العربي لتأليف و ترجمة العلوم الصحية

(هذا الكتاب المترجم يعبر عن وجهة نظر المؤلف ودار النشر الأجنبي، ولا يتحمل المركز العربي لتأليف و ترجمة العلوم الصحية أية مسؤولية أو تبعات عن مضمون الكتاب)

ص.ب 5225 الصفاة - رمز بريدي 13053 - دولة الكويت

هاتف : +965 25338610/1 فاكس : +965 25338618

البريد الإلكتروني: acmls@acmls.org

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

منظمة عربية تتبع مجلس وزراء الصحة العرب، ومقرها الدائم دولة الكويت وتهدف إلى:

- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.
- تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.
- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.
- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.
- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.
- ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.
- وضع المناهج الطبية باللغة العربية للاستفادة منها في كليات ومعاهد العلوم الطبية والصحية.

ويتكون المركز من مجلس أمناء حيث تشرف عليه أمانة عامة، وقطاعات إدارية وفنية تقوم بشؤون الترجمة والتأليف والنشر والمعلومات، كما يقوم المركز بوضع الخطط المتكاملة والمرنة للتأليف والترجمة في المجالات الطبية شاملة المصطلحات والمطبوعات الأساسية والقواميس، والموسوعات والأدلة والمسوحات الضرورية لبنية المعلومات الطبية العربية، فضلاً عن إعداد المناهج الطبية وتقديم خدمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

المحتويات

ج		: المقدمة
هـ		: المحرران
ز		: المترجمان
ط		: مقدمة الكتاب
1		: الفصل الأول : الاستدلال السريري: نظرة عامة
13		: الفصل الثاني : التاريخ المرضي والفحص المبني على الدليل
27		: الفصل الثالث : استخدام وتفسير الاختبارات التشخيصية
39		: الفصل الرابع : نماذج الاستدلال السريري
53		: الفصل الخامس : التحيزات المعرفية
65		: الفصل السادس : العوامل البشرية
79		: الفصل السابع : التفكير فوق المعرفي والحد من التحيز المعرفي
93		: الفصل الثامن : استخدام المبادئ التوجيهية، والأحراز وأدوات المساعدة في اتخاذ القرار
105		: الفصل التاسع : تدريس الاستدلال السريري
123		: الكتب، المقالات والمواقع الإلكترونية المقترحة

المقدمة

إن التفوق في مجال الطب لا يقتصر على إحاطة الطبيب بالمعرفة والتقنيات الحديثة فقط، فالمعرفة وحدها لا تصنع الطبيب أو المهني السريري (الإكلينيكي) الجيد، بل يمكننا القول بأن مهارات التفكير المنطقي والاستدلال واتخاذ القرار تُعد من أكثر المهارات حسماً بالنسبة للأطباء. ويصف مصطلح الاستدلال السريري أو "الاستدلال الإكلينيكي" عمليات التفكير وصنع القرار المرتبطة بالممارسة الإكلينيكية المبنية على الدليل و المعتمدة على تجميع المعلومات الطبية الخاصة بالمريض من علامات وأعراض المرض، وكذلك المفاضلة بين فوائد ومخاطر الفحوص التشخيصية، ودمج تلك المعطيات المتاحة لتشكيل فرضية تشخيصية واحدة أو أكثر تساعدنا على وضع تصور للتدخلات الطبية المناسبة لمعالجة كل السيناريوهات الإكلينيكية المعقدة بفاعلية ونجاح، ومن ثم اتخاذ قرارات مناسبة تهدف إلى وضع خطط المعالجة المناسبة والوقاية من تفاقم مشكلة المريض الصحية.

تعد عملية "الاستدلال السريري" عملية وثيقة الصلة بجميع التخصصات الطبية بدءاً من الممارسة العامة إلى الجراحة ووحدات العناية المركزة، ومن هنا جاءت أهمية ترجمة هذا الكتاب الذي بين أيدينا، حيث يتألف من تسعة فصول، يتضمن الفصل الأول حتى الخامس نظرة عامة عن مفهوم الاستدلال السريري، واستخدام وتفسير الاختبارات التشخيصية مع وضع نماذج من تطبيقات مهارة الاستدلال السريري، وما يُعرف بالتحيزات المعرفية والعوامل البشرية المؤثرة في تلك العملية، بينما تتناول الفصول الأخيرة من السادس حتى التاسع استخدام المبادئ التوجيهية والأدوات المساعدة في عملية صنع القرار وكذلك تقييم نتائج الاستدلال، وأخيراً، يضع الكتاب الإطار العام المستخدم في تدريس هذه المهارة من حيث وضع البرامج التدريبية الشاملة المستخدمة في عمليات الاستدلال السريري، واتخاذ القرار مع ذكر قائمة مُقترحة بالكتب والمقالات والمواقع التي يستطيع من خلالها الدارس مواصلة الاستكشاف وشحذ هذه المهارة الطبية المهمة بمزيد من التعمق لضمان تحقيق الفائدة المرجوة وتقديم رعاية فُضلى للمرضى.

والله ولي التوفيق،،

الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم

الأمين العام المساعد

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المحرران

• نيكولا كوبر

- طبيب استشاري وأستاذ مشارك سريري فخري.
- مستشفيات دربي التعليمية (Derby Teaching Hospitals) التابعة للصندوق الائتماني لهيئة الخدمات الصحية الوطنية.
- قسم العلوم الطبية وطب الدراسات العليا.
- جامعة نوتنجهام، المملكة المتحدة.

• جون فراين

- طبيب ممارس عام ومدير المهارات السريرية.
- قسم العلوم الطبية وطب الدراسات العليا.
- جامعة نوتنجهام، المملكة المتحدة.

المترجمان

• أ. د. خالد فهد الجارالله

- كويتي الجنسية، مواليد عام 1959م .
- حاصل على بكالوريوس العلوم الطبية الأساسية والطب والجراحة - جامعة الكويت.
- حاصل على زمالة الكلية الملكية الكندية في الطب الباطني وأمراض الروماتيزم.
- حاصل على زمالة الكلية الأمريكية في الطب الباطني وأمراض الروماتيزم.
- حاصل على زمالة الكلية البريطانية للأطباء.
- حاصل على دبلوم التعليم الطبي - أدنبرة - المملكة المتحدة.
- يعمل أستاذ (بروفسور) الأمراض الباطنية - كلية الطب - جامعة الكويت.
- استشاري الأمراض الباطنية - أمراض الروماتيزم والمناعة.

• سارة عبد الجبار الناصر

- عراقية الجنسية.
- حاصلة على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها - جامعة الكويت .
- حاصلة على درجة الماجستير في الدراسات الأدبية والثقافية المقارنة - جامعة الكويت .
- تعمل مترجم / مراجع لغوي.

مقدمة الكتاب

إن التفوق في مجال الطب لا يقتصر على الإحاطة الجيدة بكل من المعرفة الطبية والمهارات والسلوكيات. بل يمكن القول إن عمليات التفكير والاستدلال واتخاذ القرار تُعد أكثر المهارات حسماً بالنسبة للأطباء والمهنيين العاملين في مجال الرعاية الصحية. ففي الوقت الذي تقوم فيه كليات الطب وبرامج التدريب للأطباء حديثي التخرج بتدريس وتقييم المعرفة والمهارات التي تُبنى عليها ممارسة الطب، فإن قلة من تلك الكليات والبرامج من يقدم برنامجاً تدريبيّاً شامل في عمليات الاستدلال السريري أو اتخاذ القرار. تعود أهمية هذه العمليات لاستنتاج عديد من الدراسات بأن الخطأ التشخيصي شائع ويفضي إلى أضرار كبيرة على المرضى. فهناك عديد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الخطأ التشخيصي، ولكن يعود ثلثا تلك الأسباب الجذرية لحدوث مثل هذه الأخطاء التشخيصية على خطأ معرفي بشري - وغالباً، ما يرجع السبب إلى عدم توليف (تجميع) البيانات المتاحة بشكل صحيح. ويعود ذلك، بشكل جزئي، إلى نقص المعرفة، وبشكل أكبر، إلى الاستدلال الناقص غير الكافي.

يقوم هذا الكتاب باستكشاف عديد من العناصر التي ينطوي عليها الاستدلال السريري، بدءاً من المهارات السريرية المبنية على الدليل (البينة) ثم استخدام وتفسير الاختبارات التشخيصية، وعلم النفس المعرفي والتفكير فوق المعرفي (ما وراء المعرفة) والعوامل البشرية. تم تصميم هذا الكتاب ليكون بمثابة مقدمة عامة للأفراد، أو مصدر لمنهج دراسي في الاستدلال السريري.

لا يقتصر الاستدلال السريري على الأطباء - عندما قمنا بكتابة هذا الكتاب، وضعنا في عين الاعتبار الممرضين الممارسين المتقدمين وغيرهم من الأطباء والمهنيين السريريين [مقدمي الرعاية السريرية المباشرة للمرضى]، لذا حاولنا أن نستخدم كلمة "المهني السريري" بدلاً من "الدكتور / الطبيب" حيثما استطعنا وذلك للشمول.

تُعد عملية الاستدلال السريري عملية وثيقة الصلة بجميع التخصصات بدءاً من الممارسة العامة إلى الجراحة ووحدّة العناية المركزة. على الرغم من أن بعض جوانب الاستدلال السريري ليست جديدة علينا، إلا أن التقدم المستمر في علم النفس المعرفي وتطور فهمنا لسلامة المريض يشير إلى وجود عناصر أخرى للاستدلال السريري والتي قد تكون غير مألوفة لكثير من المهنيين السريريين. استطعنا في هذا الكتاب طرح مقدمة للعناصر المختلفة التي ينطوي عليها الاستدلال السريري، وقمنا بتزويد كل فصل بقائمة تحوي قراءات أخرى ومصادر لتغطية ما لم يتمكن هذا الكتاب من تغطيته. إضافة إلى ذلك، فقد قمنا بوضع قائمة مقترحة بالكتب والمقالات والمواقع الإلكترونية في آخر الكتاب، والتي يستطيع من خلالها القارئ مواصلة استكشافه للاستدلال السريري بمزيد من التعمق.

لقد استمتعنا حقاً بكتابة وتحضير هذا الكتاب، ونأمل أن يستمتع القارئ بقراءته وتطبيقه!

نيكولا كوبر وجون فراين

يناير 2016